نَقْدُ رُؤْيَةِ (بروس رايشنباخ) عَنْ مَصِيْرِ الإِنْسَانِ وَالرُّوْحَانِيَّةِ فِي يُوتُوبِيا الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِي[1]

■ **المؤلف**: **السيّد مهدي سجّادي**[2]

■ **المترجم**: **د. محمد فراس الحلباوي**[3]

ملخّص

إنّ تطـوّرات التقانـة في مجال الـذكاء الاصطناعـيّ، والدخول إلى عصر دمـج الإنجازات البيولوجيّة والرقميّة، يرسمان صورة عن يوتوبيا الذكاء الاصطناعيّ التي تسعى إلى نقل بنية الدماغ البيولوجـيّ إلى الآلات الاصطناعيّة، إلى الحدّ الذي يمكن لأدائها أن يتفوّق على أداء الإنسـان الحـالي، ولكن تحقيق مثل هذه اليوتوبيا برأي (بروس رايشـنباخ- R.Bruce Reichenbach) يواجه تحديّات لاهوتيّة وفلسفيّة. يحاول هذا المقال توضيح هذه التحديّات المزعومة وتقويمها من منظور حكمة (ملّا صدرا)، ومتخصِّصي الذكاء الاصطناعيّ في مجالات الهويّة الإنسـانيّة، والروحانيّة، وعبادة الله، والإرادة الحرّة، والقرارات الخُلُقيّة. رغم أنّ مخاوف (رايشنباخ) جديرة بالاهتمام، لكنّه على ما يبدو تواجه إشـكاليّات بالاسـتناد إلى آراء المتخصّصين، بما في ذلك عدم الاهتمام ببقاء النماذج الأوليّة، وإمكانيّة نقل المشاعر الدينيّة في التجارب الدينيّة، وإمكانيّة افتراض وجود إله حقيقي كونه متعلَّقًا للتجربة الدينيّة، وإمكانيّة تحقيق نماذج من الإرادة الحُرّة، وإمكانيّة الانتقال إلى الوعي الخُلُقيّ في الذكاء الاصطناعيّ القويّ.

الكلمات المفتاحية: **الذكاء الاصطناعـيّ القويّ، (بروس رايشـنباخ)، الحكمة المتعالية، الهويّة الإنسانيّة، التجربة الدينيّة، الإرادة الحرّة.**

---

١ - مجلّـة أبحـاث العلم والدين، مركز أبحاث العلوم الإنسـانيّة والدراسـات الثقافيّة، فصليّة علميّة (مقال علمي بحثي محكّم)، السنة ١٣، العدد ٢، خريف وشتاء ٢٠٢٢، ص.ص٣-٢٤

٢ - طالب دكتوراه اختصاص أسس الإسلام النظريّة، جامعة فردوسي، مشهد، إيران.

٣ - دكتوراه في اللغة الفارسيّة وآدابها جامعة طهران، محاضر في جامعة دمشق، ترجمان محلف.

Criticism of Bruce Reichenbach's Vision of Human Destiny, spirituality in Artificial Intelligence Utopia[1]

■ Author: Mr. Mahdi Sajjadi[1]
Dr. Mohammad Firas Al-Halabawi[1]

Abstract

The technological advancements in AI, and the beginning of an era that integrates biological and digital achievements, are shaping a technological utopia that seeks to transfer the structure of the human brain to machines, enabling them to surpass current human capabilities. However, Bruce Reichenbach argues that realizing this utopia faces theological and philosophical challenges.
This article aims to explore and assess these challenges in light of Mulla Sadra's wisdom and the views of AI specialists on issues of human identity, spirituality, worship, free will, and ethical decision-making. While Reichenbach's concerns are significant, they appear problematic when viewed from a specialist perspective, as they overlook issues such as the survival of prototypes, the possibility of simulating emotions in religious experiences, the assumption of a deity as the object of religious experience, and the feasibility of realizing models of free will and developing moral consciousness in powerful artificial intelligence.

Keywords:

Strong Artificial Intelligence, Bruce Reichenbach, Transcendental Wisdom, Human Identity, Religious Experience, Free Will.

---

1 -Science and Religion Research Magazine, Center for Humanities and Cultural Studies, Quarterly (Refereed Research Article), Volume 13, Issue 2, Autumn/Winter 2022, pp. 3-24.

2 -PhD candidate specializing in the theoretical foundations of Islam, Ferdowsi University, Mashhad, Iran
3 -PhD in Persian Language and Literature, University of Tehran; Lecturer at Damascus University; Sworn Translator.

مقدّمة

إنَّ التطوّر المتزايد للتقانة، لا سيّما في المجال الرقميّ، يبشّر بتحوّلات جذريّة في التفاعل بين الإنسان والآلة. الذكاء الاصطناعي هو أحد مجالات البحث الرقمي التي تمكّنت من فتح آفاق جديدة أمام البشريّة. تدّعي المدينة الفاضلة للذكاء الاصطناعي مستقبلاً يمكن فيه للحاسوب أن يعكس كلّ ما يحدث في الدماغ البيولوجيّ، ويصنّع نفسه ليغدو مثله. يمكن للآلات أن تكون ذاتيّة التفكير وذاتيّة التفاعل: «عندما يصل الحاسوب إلى مستوى الذكاء البشريّ، لن يكون للإنسان أي ميزة على الآلة من حيث الذكاء»[1]. ستتمكّن الآلات من التقويم والشعور، وإن لم تكن تمامًا مثلنا. ستتمكّن الآلات من دراسة الوثائق وتحليلها ومشاركتها مع الآخرين. يمكنها قراءة جميع المكتوبات في العالم، وتقديم معناها بنحوٍ رقميٍّ في جزء من الثانية. يتحقّق العصر الذهبيّ للمعلومات عندما تتفوّق الآلات التي تحمل بنية أدمغتنا على الإنسان البيولوجيّ. يدّعي هذا العصر الذهبيّ أنّه في النهاية سنشهد يومًا ما استبدال آلة حاسوبيّة بالإنسان المعتمد على الحمض النوويّ؛ إذ يمكنها إجراء المعالجة دون أخطاء، وبسرعة ملايين المرّات أكثر من الخلايا العصبيّة الكربونيّة في الدماغ. يسعى الخبراء إلى مستقبل آليّ، حيث سيتمكّن الإنسان من تحميل أفكاره عليه، والاستمتاع بالعالم الافتراضي جنبًا إلى جنب مع الأجسام الافتراضيّة. يسعى خبراء الذكاء الاصطناعيّ إلى تحقيق نوعَين من الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي الضعيف كما نراه اليوم في أجهزة الحاسوب، والذكاء

1 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P3

الاصطناعي القويّ الذي يسعى إلى إعادة بناء الدماغ البيولوجيّ، لدرجة أنّ وظيفته يمكن أن تنتج شخصًا ما.

يهدف هذا البحث إلى دراسة آراء (بروس رايشنباخ) عن تحديّات الذكاء الاصطناعيّ القويّ في مجالات الهويّة البشريّة، والمعنويّات، والتجربة الدينيّة، وعبادة الإله الحقيقيّ أو الافتراضيّ، والإرادة الحرّة، والقرار الخُلُقيّ. (بروس رايشنباخ) (مواليد ١٩٤٣م)، أستاذ متقاعد في قسم الفلسفة بجامعة أوغسبورغ- مينيابولِس في الولايات المتحدة الأمريكيّة. وهو أحد المؤلّفين المشاركين في كتاب «العقل والمعتقد الديني» مع (مايكل بيترسون- Michael Peterson)، وقد نشر عددًا من الكتب والمقالات حتّى الآن. يعتقد أنّ المسيحيّة تمكنّت من التكيّف مع التحديّات الداروينيّة الجديدة، لكنَّ الذكاء الاصطناعي الأقصى والأقوى سيواجه تحديّات ومشاكل خطيرة على المسيحيّة. في هذا البحث، ستُعرَض هذه القضايا ويجري مناقشتها. هل ستبقى الهويّة البشريّة محفوظة ضمن عمليّة نقل الأنماط الذهنيّة البشريّة إلى الذكاء الاصطناعيّ؟ وهل ستظلّ الهويّة البشريّة الأوليّة قائمة مع مرور الوقت ومع إضافة المعلومات والأنماط والذكريات؟ وهل ستتغير الذات الحقيقيّة للإنسان؟ وما هو مكان المعنويّات والتجربة الدينيّة والإله الحقيقيّ في عصر الإنسان الاصطناعيّ؟ وهل سيتمكّن الذكاء الاصطناعي من العمل بما يتجاوز برمجته أو معارضتها؟ وهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يصبح خُلُقيًّا ويتّخذ قرارات خُلُقيّة مثل الإنسان؟ وهل مجرّد الاستجابة المناسبة للتغيّرات البيئيّة أو القدرة على إظهار مشاعر شبيهة بالإنسان ستحلّ محلّ الأخلاق؟

تركّز الدراسات السابقة في الذكاء الاصطناعي في الغالب على مجال الذكاء الاصطناعي الضعيف الذي له استخدام أوسع في العصر الحالي. لكن يمكن ذكر بعض الأبحاث التي ترتبط بنحو مباشر أو غير مباشر بمجال الذكاء الاصطناعي القويّ، كمقال «نظرة نقديّة لمشكلة الذكاء الاصطناعي» لـ (حبيب كاركن بيرق) الذي يتناول الجدل في تحقيق الذكاء الحقيقيّ في الآلة، ومقال «الدين والذكاء الاصطناعي» لـ (عليّ رضا قائمي) الذي يتناول توافق مفهوم التفكير لدى باحثي الذكاء الاصطناعي مع التفكير في الدين، ويشرح مزايا الإنسان الأخرى بالمقارنة مع الآلة. ومقال «دراسة فلسفيّة لإمكانيّة تحقيق الذكاء الاصطناعي القويّ مع الأخذ

بالحسبان الرؤى المختلفة في مسألة العقل والجسد» لـ (حسين مطلبي كربكندي) و(بهروز مينائي) و(عسكر ديرباز)، يتناول أنواع النظريّات عن العلاقة بين العقل والجسد من منظور فلسفة العقل، وكذلك الفلسفة الإسلاميّة وتطبيقها على الذكاء الاصطناعيّ القويّ. تركّز معظم المقالات السابقة على البحوث النظريّة عن مبدأ تحقيق الذكاء الاصطناعيّ، وكذلك مصير العلاقة بين العقل والجسد في عصر الذكاء الاصطناعيّ. لكن الفرق بين المقال الحالي والمقالات السابقة هو مقاربة مواضيع، مثل مصير الهويّة البشريّة، والمعنويّات، وعبادة الله، والإرادة الحرّة، والقرار الخُلُقيّ. لذلك، يتضمّن المقال الحالي جوانب أكثر حداثة. فضلاً عن ذلك، فإنّ الأبحاث السابقة لم تتناول آراء (بروس رايشنباخ)، وعُثر على مقال «دراسة نظريّة العدالة الإلهيّة للشرور الطبيعيّة من منظور (بروس رايشنباخ)» لـ (عبد الرسول كشفي آرزو مشايخي) الذي يتناول موضوع مشكلة الشرّ.

أوّلًا: مصطلحات الذكاء الاصطناعيّ الضعيف والقويّ.

يمكن إرجاع الدراسات الأكاديميّة عن الذكاء الاصطناعيّ إلى خمسينيّات القرن الماضي. يُستخدم الذكاء الاصطناعيّ الضعيف في معظم أجهزة الحاسوب الحديثة، ولكن ما يهمّ هذا البحث هو مصطلح الذكاء الاصطناعي القويّ. صاغ (سيرل – Searle) مصطلح الذكاء الاصطناعيّ القويّ الذي يشير إلى رأي أولئك الذين يعتقدون أنّ: العلاقة بين العقل والدماغ تشبه العلاقة بين البرنامج وأجهزة الحاسوب[1]، ويشير الذكاء الاصطناعيّ الضعيف إلى آلة اصطناعيّة قادرة على إظهار سلوكيّات على مستوى السلوك البشريّ. على سبيل المثال، أن تتحدّث مثل الإنسان وتجتاز اختبار تورينج (Turing Test). يسعى الذكاء الاصطناعيّ القويّ إلى بناء آلة تمتلك جميع القدرات العقليّة للإنسان، مثل فهم معنى الأقوال والأفعال، وكذلك امتلاك وعي ظاهريّ بالأحداث البيئيّة[2]. يعتقد الذكاء الاصطناعيّ القويّ أنّه ينبغي علينا

١ - جون سيرل: ذهن، مغز وعلم [الذهن والدماغ والعلم]، ص٥٦

٢ - هيوبرت دريفوس وآخرون: ذهن برتر از ماشين قدرت شهود و خبرگى انسانى در عصر رايانه [الذهن الأسمى من آلة قوّة الشهود والتجربة الإنسانيّة في عصر الحاسوب]، ص٢٧

تجاوز محاكاة الدماغ، ونسخ بُنيته لنتمكّن من نقل المحتويات البنيويّة (البنية التي تستكمل من خلال الهندسة العكسيّة للعقل): «يمكننا الاستفادة من بنية الدماغ البشريّ ومعرفته الداخليّة، لتسريع معرفتنا بكيفيّة تصميم الذكاء في آلة من خلال استكشاف دائرة الدماغ، ثمّ يمكننا نسخها أو تقليدها»[1]. تصبح أجسامنا البيولوجيّة بلا قيمة وفق رؤية الذكاء الاصطناعيّ القويّ. «بالطبع، إذا احتجنا إلى جسم، يمكننا الاستعانة بأجسام اصطناعيّة أو ربط الروبوتات النانويّة بالدماغ»[2]. في النهاية، يمكن لمليارات الكائنات غير البيولوجيّة أن تحكم جميع البشر[3]. يمكن أن يحدث هذا التحوّل في البشر الجدد على مستويات عدّة:

١. زرع جهاز آلي مباشرة في الدماغ البشريّ، ما يمكّننا من الحصول على تجارب افتراضيّة مع الآخرين.
٢. نقل معلومات الإنسان إلى الحاسوب. فإذا تعطّل جهاز الحاسوب، يمكنه نسخ معلوماته إلى جهاز آخر. وبالتالي، فإنّ تدمير جهاز حاسوب لا ينهي التجارب الفرديّة، ويمكننا الانتقال إلى آلة جديدة، وبهذا لا نصبح خالدين فحسب بل لن نفقد أيًّا من ذكرياتنا ومعلوماتنا»[4]. يعتقد (رايشنباخ) أنّ المدينة الفاضلة للذكاء الاصطناعيّ القويّ ستطرح تحديّات خطيرة أمام المعتقدات الدينيّة والفلسفيّة. ولاحقًا سيتناول هذا المقال هذه التحديّات وتقويمها.

ثانيًا: تحدّي الحفاظ على الهويّة البشريّة.

هل سيكون الإنسان المنقول إلى الذكاء الاصطناعيّ هو الإنسان الحالي نفسه؟ ألن يفتقر الشخص المنقول إلى هويّة الإنسان الأصيل؟

يرى (هانز مورافيك - Hans Moravec) عالم الذكاء الاصطناعيّ البارز، في إجابته عن هذا

1 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 120
2 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 129
3 - R. Kurzweil: «The Evolution of Mind in the Twenty-First Century», P 13
4 - R. Kurzweil: «The Evolution of Mind in the Twenty-First Century», p14

السؤال، أنّه إذا اعتقدنا بأنّ الهويّة الجسديّة هي المعيار للهويّة، فإنّ الحفاظ على هذه الهويّة في مشروع استنساخ الإنسان يواجه تحدّيًا. لكنّه يقترح مصطلح "الهويّة النمطيّة"، ويعتقد أنّ الهوية النمطيّة تعدّ جوهر الإنسان معادلاً للأنماط والعمليّات الدماغيّة نفسها، وبالتالي طالما بقيت هذه العمليّات محفوظة، فإنّ هويّتنا ستبقى محفوظةً أيضًا، وبقيّة الأمور، مثل الجسد والرأس هي أمور جانبيّة. حتّى في الحياة اليوميّة، الاتّصال المكانيّ والزمانيّ للجسد ليس ضروريًّا، على سبيل المثال، الخلايا المكوّنة للجسد في حالة تدهور وتجديد، واستمرار الأنماط هذا هو الذي يمنح هويّتنا الاستمراريّة. في النهاية، يؤكّد على أنّ الإنسان الاصطناعيّ لن يكون له اتّصال جسديّ أو مكانيّ أو زمانيّ في عمليّة نقل الأنماط[1]. لا يختلف (رايشنباخ) كثيرًا مع (مورافيك) في هذا النقاش؛ لأنّه برأي (رايشنباخ) أيضًا، الاتّصال المكانيّ والزمانيّ ليس ضروريًّا للهويّة البشريّة. في فرضيّة الذكاء الاصطناعيّ القويّ، ما يهمّ الهويّة هو استمراريّة الأنماط والعمليّات، لا سيّما تلك المتعلّقة بالعقل[2].

السؤال الثاني عن الهويّة البشريّة هو ما إذا كانت هذه الأنماط يمكن أن تتكرّر إلى ما لا نهاية؟

برأي (مورافيك)، لا توجد مشكلة في هذا الشأن، فهو يشبّه ذلك بنسخ الموسيقى والمعلومات، لذا يمكننا إنشاء نسخ متعدّدة من أنماطنا، كلّ منها يساوي النسخة الأصليّة[3]. السؤال الثالث هو أنّه في الذكاء الاصطناعيّ القويّ، بعد مدّة قصيرة من الاستنساخ، تكون جميع النسخ هي النسخة الفرديّة نفسها، ولكن بعد مرور الوقت ستختلف عن الفرد الأصليّ؛ لأنّها ستكتسب أنماطًا جديدة نتيجة إضافة المعلومات. فإذا أصبحنا مختلفين ومتعدّدين، كيف يمكننا القول إنّ هويّتنا الفرديّة ستكون محصّنة من هذا الانتقال البيولوجيّ إلى الاصطناعيّ؟ وبعبارة أخرى، أيّ نسخة طبق الأصل سنكون؟

يعتقد (مورافيك) أنّ هذا التوسّع في الأنماط لن يمثّل مشكلة لهوية الإنسان بمرور الوقت؛ لأنّ

1 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 116-117

2 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 110

3 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 118

مثل هذا الوضع يشبه نقل الصفات البشريّة، من خلال التكاثر الجينيّ للفرد من جيل إلى جيل.[1]

هنا يُطرح تحديّان:

١. في حالة تكرار الأنماط المتطابقة، ما هو وضع مبدأ «تطابق الأشياء غير المتمايزة»؟

يعتقد (رايشنباخ) أنّ مبدأ تطابق الأشياء غير المتمايزة لا ينطبق هنا؛ لأنّ هذا المبدأ يتعلّق بالأمور الماديّة والجسديّة، وليس بالأمور الاعتباريّة، مثل نسخ الأنماط[2].

٢. ما النسخة البديلة التي تساوي النسخة الأصليّة؟

في هذا السؤال، يختلف (رايشنباخ) مع إجابة (مورافيك)، ولا يرى أنّ هذا المثال مقنع بل يعتقد أنّه ليس ثمّة تشابه يتناسب مع النقاش الفعليّ؛ لأنّ عوامل بناء الهويّة، مثل حالاتنا النفسيّة، ليست موجودة في تلك الانتقالات الجينيّة، وبالتالي فإنّ إنسانًا من الجيل التالي لا يمتلك استمراريّة الهويّة مع إنسانٍ من الجيل السابق، حتّى يُطرح هكذا سؤال ويجري الاستفسار بعد ذلك عن الجيل اللاحق الذي سيشتمل على الفرد الأصليّ نفسه.

لكن في الذكاء الاصطناعيّ القويّ، بسبب استمراريّة الهويّة، من خلال استمراريّة الأنماط الذهنيّة، يُطرح هذا السؤال:

٣. في حالة تكرار النسخ الاصطناعيّة للفرد، أيّ نسخة تساوي بالضبط النسخة الأصلية؟

برأي (رايشنباخ) لا يجد هذا السؤال إجابته المناسبة.[3]

٤. السؤال الرابع يتعلّق بتفكّك الهويّة الفرديّة للإنسان بمرور الوقت لنسختنا من الذكاء الاصطناعي؛ لأنّ (مورافيك) يذكر أنّ الحالات النفسيّة بما في ذلك الذكريات والمعتقدات والآراء يمكن أن تضاف من نمط أكبر، وحتى من صفات حيوانيّة إلى نمط فردي بشريّ، ومن ذلك الفرد إلى آخر، وبعد مرور الوقت، يصبح كلّ فرد مزيجًا من المعلومات العالميّة. لا يمكن مشاركة الذكريات بين نسخ متعدّدة لشخص واحد فحسب بل يمكن مشاركتها بين أشخاص مختلفين أيضًا. يصف (مورافيك) هذه

1 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 115

2 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 110

3 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 110

المشاركة بأنّها «أفضل طريقة للتواصل»، ويعترف هو نفسه بأنّ مفاهيم، مثل الهويّة، ستفقد معانيها الحاليّة[1]. لكن (رايشنباخ) يُلاحظ أنّه إذا كانت الذكريات تمارس دورًا بارزًا في استمراريّة هويّتنا، فإنّ استمراريّة الهويّة هذه تتعرّض للخطر بمرور الوقت في نسختنا من الذكاء الاصطناعيّ؛ لأنّه بإضافة ذكريات الآخرين إلى أنفسنا، سيكون لدينا «صورة لأنا» متعدّدة تنتقل من واحدة إلى أخرى، وحتى سنشتمل على ذكريات لم نختبرها أبدًا[2]. قبل تقديم تقويم لآراء (رايشنباخ)، ينبغي تقديم شرح لرأيه عن عدم الحاجة إلى استمراريّة مكانيّة وزمانيّة للجسد للحفاظ على الهويّة الفرديّة، وكذلك معيار هويّته الفرديّة. باختصار، هو يؤمن في بحث المَعاد بإعادة خلق الإنسان، وفي تبرير رأيه هذا، يشكّك في ضرورة استمراريّة الجسد الزمانيّة والمكانيّة بنحوٍ عام، ويقدّم معايير أخرى للحفاظ على الهويّة الإنسانية. توضيح الأمر هو أنّ القول بإعادة الخلق يعني أنّ الشخص الميّت يُعاد خلقه بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. الله قادر على إعادة خلق الشخص نفسه الذي فَنِيَ بعد حين. خلال هذه الفترة، تحدث مرحلة توقّف في حياة الفرد، يكون فيها معدومًا، ولكنّه موجود قبل ذلك وبعده[3]. برأي (رايشنباخ)، إذا كان الله قادرًا على الخلق الأوليّ للإنسان، فمن المعقول أن يكون هذا الإله القادر والعالم المطلق قادرًا على إعادة خلق الإنسان جسديًّا (مع جميع خصائصه الدماغيّة السابقة)، وهذا يؤدّي إلى استعادة الإنسان لكلّ وعيه وذكرياته. في الحقيقة، هؤلاء البشر هم الأفراد أنفسهم الذين ماتوا. يمكن لله أن يخلق أدمغتهم بحيث يكون تركيبهم العصبيّ، من حيث الهويّة والأصالة، مشابهًا للأفراد أنفسهم قبل الموت، وبالتالي فإنّ لديهم الأفكار والآراء والذكريات والسِمات الشخصيّة نفسها التي كانت لديهم قبل الموت.[4]

1 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 115

2 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, p 111

٣ - تشالز تاليافرو: فلسفه ى دين در قرن بيستم [فلسفة الدين في القرن العشرين]، ص٥٣٢

4 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 104

يشـير (رايشنباخ) إلى التشـكيك في ضرورة استمراريّة الجسـد الزمانيّة والمكانيّة للحفاظ على الهويّة الإنسـانيّة، إلى أنّ خلايا جسم الإنسان تتجدّد في هذا العالم وتتغيّر، وبالتالي فإنّ جسـدنا ليس هو الجسـد نفسـه قبل ١٢ عامًا على سـبيل المثال[١]. بالطبع، هو يقبل بالمبدأ الرئيـس لضرورة الاتّصال المكانيّ والزمانيّ بنحوٍ عـام، ويعترف بأنّه من الصعب العثور على أشياء ماديّة تفتقر إلى هذا المعيار، ولكنّها لا تزال متطابقة، وليست نُسَخًا. ومع ذلك، فهو يعتقد بأنّ ثمّة اسـتثناءات أيضًا. على سبيل المثال، لنأخذ قطعة موسـيقيّة تتكرّر بنحو متناوب على فـترات. على الرغم من أنّ هاتين القطعتين لا ترتبطـان مكانيًا وزمانيًا، لكنّنا نحكم بتطابقهما، عـلى الرغم من أنّنا نعلم أنّ القطعة الثانية هي نسـخة عن القطعة الأولى. مثال آخر هو نسـخ معلومات القرص الصلب لجهاز حاسـوب إلى جهاز حاسـوب آخـر، عندما تُدمّر معلومات الحاسوب الأوّل، لا شك أنّ معلومات القرص الصلب الثاني هي المعلومات السابقة نفسها. والمثـال الثالث هو ممثّل يظهر في عدّة فصول مسرحيّـة مختلفة ويؤدّي دور (هاملت)، على سـبيل المثال، من المؤكّد أنّه عندما يسـتريح هذا الممثّل بين فصلين، فإنّه لم يعد (هاملت)، ولكن عند عودته إلى المسرح وأداء دور (هاملت) مرّة أخرى، سيحكم الجميع بتطابق الدورين المتمثّلـين بـ (هاملت). لذلك، إنّ الاتّصال المكاني والزماني ليس ضروريًّا في هذه الحالات للحكم بتطابقهما. في إعادة خلق الإنسان الميّت أيضًا، يستطيع الله نقل معلوماته -على سبيل المثال- إلى جسد جديد قبل بعثرته[٢]. إذا لم يكن الاتّصال المكانيّ والزمانيّ ضروريًا لتكوين الهويّة، فما هو الضروري؟

يذكر (رايشـنباخ) أمورًا مثل مجرّد التشابه الجسـديّ، ووحدة الوعيّ الداخليّ بما في ذلك الذكريات والخصائص الفرديّة. وقد استخدم هذه الآراء في مناقشة الذكاء الاصطناعيّ، وكيفيّة استمراريّة الهويّة البشريّة عند نقل أنماط الدماغ البشريّ إلى آلة اصطناعية[٣]

1 - B. R Reichenbach: Is man the Phoenix? a study of immortality, P 85

2 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 105

3 - B. R Reichenbach: Monism and the possibility of Life after death, P 31

نقد ومراجعة

في تقويم آراء (رايشـنباخ)، جرى التطرّق إلى المشاكل الرئيسـة بداية وفقًا للحكمة المتعالية في نقد نظريّة الخلق الجديد، ومعيار الهويّة البشريّة من منظور (ملاّ صدرا)، ثمّ سـيجري تناول المشاكل الأخرى.

المشكلة الأولى الرئيسة تتعلّق بمناقشة فناء شيء ما وإعادة خلقه التي وردت في حقل العلوم الإسـلاميّة تحت عنوان «إعادة المعدوم» ضمن المؤلّفات الكلاميّة والفلسـفيّة، وبعنوان «عدم تكرار التجليّات الإلهيّة» في المؤلّفات العرفانيّة، وأحيانًا تحت عنوان «نفي التكرار في الوجود» في بعض المؤلّفات الفلسفيّة[1]. وقد ذكر (ملاّ صدرا) أربعة أدلّة على نفي إعادة المعدوم.

١. يمكن عدّ الدليل الأوّل مكوّنًا من عدّة مقدّمات:

أ. ماهيّة العدم تنفي الوجود. هنا، الماهيّة تعني المفهوم، أيّ أنّ مفهوم العدم هو نافٍ لمفهوم الوجود[2].

ب. هويّة الشيء هي وجوده. هذه المقدّمة مصمّمة على أساس أصالة الوجود.

ج. بما أنّ هويّة كلّ شيء فريدة، فإنّ وجود كل شيء فريد أيضًا؛ أيّ أنّه ليس أكثر من واحد.

د. من ضمّ المقدّمتين أ و ج؛ أيّ أنّ العدم هو نافٍ للوجود، وكلّ شيء ليس له أكثر من وجود واحد، ينتج أنّه في حالة كلّ شيء، لا يمكن تصوّر أكثر من نفي لوجود واحد أو عدمه نفسـه. من مجموع هذه المقدّمات الأربع، ينتج ما يأتي: بما أنّه لا يمكن تصـوّر وجودَين لشيء واحد، فلا يمكن تصـوّر نفيين له. لذلك، كلّ شيء له نفي واحد ووجود واحد. في هذه الحالـة، إذا فنى الشيء، فلا يمكن إعادة وجوده[3]. يمكن تسمية هذا الأمر بعبارة (العلاّمة الطباطبائي) «عدم تكرار الوجود»[4].

---

١ - عبد الله جوادى الآملى: رحيق مختوم [الرحيق المختوم]، ب٥، ج١، ص٤٣

٢ - عبد الله جوادى الآملى: رحيق مختوم [الرحيق المختوم]، ب٥، ج١، ص٤٣

٣ - ملاّ صدرا: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، ج١، ص٣٥٣

٤ - عبد الله جوادى الآملى: رحيق مختوم [الرحيق المختوم]، ب٥، ج١، ص٤٥

٢. الدليل الثاني يشكّل قياسًا استثنائيًّا: إذا جازت إعادة المعدوم، فإنّ الواحد سيصبح كثيراً ومتعدّدًا، وكثرة الواحد؛ أي تعدّده باطل، فالمقدّم، أيّ إعادة المعدوم، باطل أيضًا.

٣. الدليل الثالث يذكر أنّه إذا جازت إعادة المعدوم، فإنّ حيثيّة الإبداع والإعادة، على الرغم من تنافيهما، ستكونان عين بعضهما الآخر، وعينيّة أمرَين متنافيين مستحيلة، لذلك لا تجوز إعادة المعدوم. فدليل نفي الإبداع والإعادة هو أنّ الشيء الابتدائي مسبوق بالعدم الأزلي، ولكن الشيء المعاد مسبوق بالوجود، لذلك فهما متنافيان. ودليل العينيّة هو أنّه بما أنّ الوجود الأوّل والثاني لهما هويّة واحدة، فلا يوجد فرق بينهما، لذلك ينبغي أن تكون حيثيتا الإبداع والإعادة متطابقتين[١].

٤. الدليل الرابع هو أنّه إذا جازت الإعادة الأولى، فإنّ الإعادة الثانية والثالثة وما إلى ذلك جائزة أيضًا. أيّ أنّ جواز الإعادات اللا نهائيّة قائم. ولكن إذا تحقّقت جميعها بالفعل، فإنّ فعليّة جميع الآحاد مستحيلة، وإذا أعيد بعضها، فهو ترجيح بلا مرجّح. لذلك، لا يعود أيّ منها[٢].

وفضلاً عن الفلسفة الإسلاميّة، ورد نقد لنظريّة الخلق الجديد في بعض الكتب الغربيّة[٣]. يتّفق (رايشنباخ) مع خبراء الذكاء الاصطناعيّ القويّ على أنّ الاتّصال المكانيّ والزمانيّ ليس ضروريًّا للهويّة البشريّة، كما أنّ إعادة المعدوم أو إعادة خلق الإنسان مقبولة في بحث المَعاد، فإنّه في قيامة الإنسان في الآلة يمكن الحديث عن إنسان أُعيد خلقه في قالب آلة، ومع ذلك تبقى الهويّة الإنسانيّة قائمة. ولكن إعادة المعدوم في حكمة (ملاّ صدا) مستحيلة، وقد مرّت دلائل ذلك، ولذا إذا مات الإنسان ولكن بنية دماغه انتقلت إلى الآلة، فلا يمكن الاستعانة ببحث إعادة المعدوم لتبرير قيامة الإنسان في الآلة والحفاظ على هويّته.

---

١ - عبد الله جوادى الآملى: رحيق مختوم [الرحيق المختوم]، ب٥، ج١، ص٤٧

٢ - ملاّ صدرا: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، ج١، ص٣٥٣

٣ - مايكل بيترسون وآخرون: عقل واعتقاد دينى [العقل والاعتقاد الدينيّ] و جون دبليو كوبر: "هويّة الأشخاص المستعادين قصور قاتل في الأنثروبولوجيا الأحادية"، صص٤١٧-٤١٨

في ما يتعلّق بمعيار هذه الهويّة الإنسانيّة في الإنسان البيولوجيّ والإنسان الاصطناعيّ، يرى (رايشنباخ) استمراريّة هذه الهويّة من خلال استمراريّة الذكريات.

وفي تقويم هذا الرأي، ينبغي القول إنّ ثمّــة فرقًا بين المعيار الميتافيزيقيّ للهويّة، والمعيار المعرفيّ. في الحكمة المتعالية، وجود الشيء الخــاص هو المعيار الميتافيزيقي للهويّة؛ لأنّ التشــخّص بالذات مُناط بالوجود. استخدم (صدرا) هذا التشخّص في المقدّمة الثانية للدليل الأوّل على نفي إعادة المعدوم[1]. إنّ عدّ النفس فقط معيارًا للتشخّص ليس صحيحًا في النظام الفلســفيّ لـ (ملّا صدرا)؛ بسبب عموميّتها وقابليّة افتراض صدقها على كثيرين. المحفوظات الذهنيّة أيضًا ليســت معيارًا صحيحًا؛ لأنّه قد تواجه النسيان وخلط بين المحفوظات الظاهريّة والواقعيّة. الآن إذا زال وجود الإنسان البيولوجيّ، سيحتفظ الإنسان الاصطناعيّ بأنماط الدماغ أو ذكرياته فحســب، في هذه الحالة لا يمكن الحديث عن استمراريّة هويّة الإنسان. هنا تظهر بعض الإشكالات الأخرى.

١. إنّ قبول اســتمراريّة الهويّة الإنســانيّة من خلال اســتمراريّة أنماط الدماغ سيترتّب عليه تبعات والتزامات. على سبيل المثال، إذا أمكن عمل نسخة من هذه الأنماط، فلن يكون ثمّة مانع لعمل نسخ أخرى؛ لأنّه إذا قلنا إنّ النسخة الأصليّة نسخة قابلة للنسخ؛ أيّ أنّ قابليّة التكاثر جزء من بنيتها الأساس، فلن يكون ثمّة أيّ مانع لتصوّر إمكانيّة عمل المزيد من النســخ. الانتباه إلى هذه التبعات يمكن أن يكون فعّالاً في حلّ التحديّات المحتملة الأخرى.

٢. يمكن الدفاع عن ردّ (مورافيك) في عدم تعارض توسّع الأنماط الذهنيّة والذكريات مع اســتمراريّة الهويّة الإنســانيّة؛ لأنّ (مورافيك) لا يرى زوال الأنماط والذكريات الأوليّــة، بــل يتحدّث عــن قابليّة هذه الأنماط للمشــاركة بمــرور الوقت. في هذا الافــتراض، يحمل الجســم الاصطناعــيّ ذكريات أكــثر ممّا كان يحمله الجســم البيولوجيّ الأوّليّ. هنا لا يوجد أيّ حديث عن زوال الذكريات الســابقة. يستخدم

١ - ملّا صدرا: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، ج١، ص٣٥٣

(مورافيك) مصطلحات مثل «التركيب»، و«الاندماج»، و«السيولة» للإشارة إلى تبادل الذكريات[1]. لكن (رايشنباخ) قدّم تفسيرًا لكلام (مورافيك)، كأنّ الأنماط الأوليّة المنسوخة ستزول تمامًا، وستحلّ محلّها أنماط وذكريات جديدة.

٣. يوضّح (مورافيك) أنّ هذا الاندماج والمشاركة سيكون اختياريًّا؛ بمعنى أنّه يمكن اختيار نقل ذكريات معيّنة إلى الآخرين أو استقبالها[2]، إذا بقي حقّ الاختيار، فإنّ لازم ذلك هو وجود وعي بخيارات الفرد؛ أيّ أنّ الفرد يعرف ما هي الذكريات التي استقبلها ولم تكن ملكًا له. لذا، على عكس رأي (رايشنباخ)، لا تزال الهويّة الفرديّة والإنسانيّة محفوظة ولم تزُل.

٤. بافتراض عدم وجود حقّ الاختيار، فإنّ امتلاك ذكريات لم نختبرها أبدًا لا يسبّب مشكلة رئيسة؛ لأنّ الوعي والفهم لمثل هذه الملكيّة كافٍ. بمعنى أنّني أعرف أنّ هذه الذكريات ليست لي، أو أنّني أدرك أنّ هذه ذكريات لم أختبرها، حتّى لو لم تدخل ذهني باختياري. لذا، مع وجود الوعي، لا تزال الهويّة الإنسانيّة قائمة.

٥. على الرغم من إمكانيّة الاتّفاق مع (رايشنباخ) على أنّ مثال (مورافيك) في تشابه نقل الأنماط مع اندماج جينات البشر خلال تكاثر الأجيال ليس مناسبًا، لكنّ (مورافيك) يقدّم مثالاً آخر لم يُشِر إليه (رايشنباخ)، وهو اكتساب مهارات الآخرين ومواقفهم خلال حياتنا الحاليّة[3] .هذا المثال أفضل من المثال السابق؛ لأنّ إضافة مثل هذه المواقف إلى الفرد خلال حياته لن يؤدّي إلى الإخلال بهويّة الفرد الأصليّة.

٦. هذا الإشكال يتعلّق بصورة الشخص الأوّل المتعددة. ينبغي القول إنّه إذا حصل إدراك لتعدّد هذه الصور، فلا تزال "الأنا" المُدركة واحدة، وإذا لم يحصل إدراك لهذا التعدّد، ولم يتمكّن الشخص من تمييز ذكرياته عن ذكريات الآخرين، بمعنى أنّه حدث توحيد للذكريات، فإنّ مجرّد أن ينسبها الشخص إلى نفسه، يدلّ على

1 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 118

2 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 118

3 - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence, P 118

وجود "الأنا" الحاكمة الواحدة. في النهاية، يمكن الاستنتاج أنّ جميع التحديّات التي ادّعاها (رايشنباخ) في هذا القسم (الهويّة البشريّة) قابلة للتصحيح.

ثالثًا: تحدّي الروحانيّة والتجربة الدينيّة

يطرح (رايشنباخ) هذا السؤال: كيف ستكون علاقة الذكاء الاصطناعيّ بالدين؟ ويستشهد بقول (ريموند كورزويل - Raymond Kurzweil)، أحد أبرز علماء الذكاء الاصطناعيّ القويّ، ويعتقد أنّ الإنسان الاصطناعيّ لا يزال يمتلك نوعًا من الروحانيّة. في الأساس، عنوان أحد كتب (كورزويل) هو أيضًا «عصر الآلات الروحانيّة» (The Age of Spiritual Machines)، لكن (رايشنباخ) يلفت الانتباه إلى اختلاف نظرة (كورزويل) إلى روحانيّات الإنسان الاصطناعيّ عن النظرة الدينية. ويستشهد بجملة (كورزويل): «الكائن الوحيد الذي يختبر والكائن الواعي هو الكائن الروحيّ ومظهر جوهر الروحانيّة»[1]. ففي هذه الجملة، يبدو أنّ (كورزويل) يختزل الروحانيّة في مجرّد الوعي. وبعبارة أخرى، يبدو أنّ (كورزويل) يؤمن بإمكانيّة تجربة الذكاء الاصطناعيّ القويّ لتجارب ومتكاملة ومتعالية، وهو شعور بالكمال يتجاوز الحدود الماديّة اليوميّة للوصول إلى فهم أعمق للواقع[2]. يتّفق (رايشنباخ) مع هذه القدرة على التجربة المتعالية. ويذكر، بناءً على النتائج العلميّة، أنّه إذا كان ثمّة مكان لله [للشعور بالله] في الدماغ، أيّ مكان محدّد من الخلايا العصبيّة في الجزء الأماميّ الذي ينشط عند التجربة الدينيّة، فإنّ هذا المكان يمكن أن يوجد أيضًا في إعادة بناء الدماغ بواسطة الحاسوب. في هذه الحالة، سيحظى الفرد الحاسوبيّ أيضًا بتجربة دينيّة مع الله. وحتّى بجسده الاصطناعيّ، يمكنه تجربة أنشطة مثل العبادة، والصلاة، والتأمّل. لا يستبعد (رايشنباخ) أيضًا فرضيّة أنّ الإنسان الاصطناعيّ يمكنه التبشير بالمسيحيّة من خلال الاتّصال بالأبعاد الروحيّة للآلات الأخرى[3].

1 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 153

2 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 115

3 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 111

نقد ومراجعة

هل يقصد (كورزويل) بالتجارب الروحيّة مجرّد الوعي؟ (رايشنباخ) لديه هذا الفهم، ولكن هذا الموضوع يتطلّب مزيدًا من البحث. يبدأ (كورزويل) نقاشه عن التجارب الروحيّة للدماغ بافـتراض أنّ الدماغ يمكن أن يمتلك تجارب مباشرة كنّـا نعتقد حتّى الآن أنّها ممكنة فقط من خلال التجـارب الخارجيّة. ويشـير إلى نتائج علماء الأعصاب عن تحفيـز منطقة في الدماغ لإنتاج تجربة السعادة والجنس. وهو يرغب في تسمية هذا العمل بـ «تحرير الدماغ»[1]. يمكن لمثل هذا الاكتشـاف أن يفتـح الطريق لاختيار التجارب المختلفـة وتجميعها. كما يمكن أن يوفّر القدرة على التحكّم في المشاعر، وبرمجتها في الذكاء الاصطناعيّ القويّ. بالطبع، يشير أيضًا إلى احتمال إسـاءة الاستخدام أو الإفراط في اسـتخدام مثل هذا الاكتشاف[2]. بعد ذكر هذا الإنجاز، يطرح (كورزويل) السؤال: ماذا ينبغي أن نقول عن التجارب الروحيّة؟ يقدّم أوّلاً تعريفًـا عامًّا للتجربة الروحيّة يشـمل جميع التجارب التي تتجاوز التجـارب الماديّة اليوميّة. ولكن عند ذكر تنوّع هذه التجارب، يقدّم أمثلة على الرقص الصوفيّ في بعض الطوائف، وعلى العكس من ذلك، الصمت في الطقوس البوذيّة، أو عندما يشـير إلى تأثير الموسيقى على إثارة التجارب الروحيّة، ويعدّها مثل التجربة الناتجة عن التأمّل[3]. تشـير هذه الأمثلة إلى أنّ قصده من التجارب الروحيّة يمكن أن يشـمل المشاعر والشوق الناتجين عن الأعمال الدينيّة، وليسا مجـرّد وعي. ولكن العبارة التي نقلها (رايشـنباخ) عن (كورزويل)، وهـي أنّ «الكائن الواعي الوحيد هو الذي يعكس جوهر الروحانيّة»، هي عبارة ذكرها (كورزويل) في سياق المقارنة بين الذكاء الاصطناعيّ والإنسـان الحاليّ[4]. الذكاء الاصطناعـيّ، المبني على الأنماط البشريّة، سـيدّعي امتلاك الوعي والتجارب الروحيّة، وهذا الادّعاء هو اعتقاد عميق في وجوده لدرجة أنّه يرى أنّ هذه التجارب لها معنى، ولكن الإنسـان الحـالي لا يحتاج إلى الادّعاء، بل هو في

1 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 149
2 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 150
3 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 151-152
4 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 153

الأساس مجرّب وواعٍ. ونتيجة لذلك، فإنّ التجارب الروحيّة للإنسان الحالي أصيلة، والتجارب الروحيّة لنسـخة الذكاء الاصطناعيّ مبنيّة على غيرها ومقلّدة وغير أصيلة، وليس أنّها تجارب غير دينيّة. فكلا التجارب الروحيّة للإنسان البيولوجيّ والتجارب الروحيّة للذكاء الاصطناعيّ القـويّ لها جانب ديني، ولكن الكائن الذي يمتلك أصلاً القدرة على التجربة والوعي يعكس أصالة الروحانيّة، والكائن المصنوع الذي قلّد هذه القدرات يدّعي الروحانيّة فقط.

رابعًا: عبادة الإله الحقيقي أم الإله الافتراضي

ولكن هل سيستغني الإنسان عن الله الحقيقي؟ يرى (رايشنباخ) أنّ هذه الآلات أو الروبوتات أو البشر (السايبورغ - Cyborg) وهي اختصار لكلمتي Cybernetic و Organism التي تشير إلى كائن يمتلك مكوّنات عضويّة وميكانيكيّة - يمكن أن يؤمن بإله افتراضي وأن يتمتّع بتجارب روحيّة؛ لأنّ لديه القدرة على التواصل افتراضيًّا مع الآخرين. ولكن في هذه الفرضيّة، لن يكون الإله الحقيقي، الذي يـؤدّي دورًا في إضفاء المعنى على التجارب البشريّة، ضروريًّا للأعمال والتجارب الدينية[1].

نقد ومراجعة

هـل الذكـاء الاصطناعيّ لا يحتاج إلى إلـه حقيقيّ؟ لم يرَ (رايشـنباخ) ذلك ضروريًا. في مراجعـة هذا الأمر، ينبغـي القول إنّ (كورزويل) يذكر، مشـيراً إلى نتائج علماء الأعصاب في جامعـة كاليفورنيا في سـان دييغو، أنّ تحفيز جزء من الدماغ يمكن أن يخلق تجارب مشـابهة للتجارب الدينيّة. يعتقـد (كورزويل)، بناءً على نتائج علماء الأحياء التطويريين وكذلك أقوال (ريتشـارد هاريس-Richard Harris) قس أكسـفورد، إنّ الله خلقنا مع القدرة الجسديّة على الإيمـان. إذا تمكّن العلـماء الآن من تحديد الروابط العصبيّة للأنـواع المختلفة من التجارب الروحيّة، فسيكونون قادرين على تعزيز هذه التجارب مثل التجارب الأخرى[2]. ونتيجة لذلك،

1 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 112

2 - R. Kurzweil: The age of spiritual machines, P 152-153

تظهر عبارات (كورزويل) هنا أنّه لا يزال يعدّ الإله الحقيقيّ مرتبطًا بمثل هذه التجارب الروحيّة الناتجة عـن التحفيز العصبيّ. هذا هـو الإله الحقيقيّ الذي وضع الأسـس الفيزيائيّة لإدراك الإيمان في الدماغ البشريّ. ستساعد التقانة فقط في اكتشاف مكان التجارب الروحيّة وتعزيزها أو استحضارها. لذلك يمكن الافتراض أنّه عند نقل أنماط الدماغ إلى الذكاء الاصطناعيّ، فإنّ تحفيز هذا المكان سيؤدّي مرّة أخرى إلى إدراك تجربة للإله الحقيقيّ نفسه.

خامسًا: تحديّ حرّية الاختيار

يرى (رايشـنباخ) أنّ الهدف الأسـمى للذكـاء الاصطناعيّ القويّ هو اكتسـاب أقصى قدر من المعرفة والمعلومات، وعندما يحقّق هذا الهدف، سـيتفوّق على جميع البشر. يشـير إلى التعبيرات التي يسـتخدمها الآخرون للكائن النهائيّ الذي يتصورّه الذكاء الاصطناعيّ القويّ، مثل إنّ الإنسـان في مدينة الذكاء الاصطناعيّ الفاضلة سـيصبح حاكـمًا عالمًا بكل شيء، أو إنّ القيمة الجوهريّة للبشر سـتكون في المعلومات التي يكتسبونها. لا يرى هذا الهدف خاليًا من التحديّات؛ لأنّه يعتقد أنّ المعرفة بحدّ ذاتها ليسـت قيمة بل إنّ الإنسـان يريد المعرفة من أجـل تأثير ذي معنى في بيئة الحياة والعلاقات مع الآخريـن، ومن أجل العمل. المقصود هو الأفعال التي تسـتند إلى خيارات خُلُقيّة مميّزة وعلى أسـاس الوعي الفرديّ، والحريّة، وحتّى اتّباع الله[1]. يسأل: هل هذه الأمور لن تتأثر بانتقالنا إلى الأجساد السيبرانيّة؟ إذا أصبحنا برامج حاسـوبيّة، فماذا سيحدث لحريّتنا في الاختيار والعمل؟ هل يمكننا أن نختار شيئًا آخر غير أن نصبح آلات؟ أم أنّ كلّ اختيار سـيكون ناتجًا عن برمجة مسبقة؟ رأي (رايشنباخ) هو أنّ حريّة عمل الإنسـان ستختفي؛ لأنّ الإنسـان بوصفه برنامجًا حاسـوبيًّا لن يتمكّن من الوصول إلى جميع المتطلّبات لإكمال ما يقررّه. اتّصال الإنسـان بالأجهزة المدمجة في دماغه، على الرغم من أنه يزيد من معلوماته وقراراته، لكنّ الإنسـان يعتمد على المصمّمين والمبرمجين. يمكن للمصمّمين التحكّم في جميع المُدخلات المعلوماتيّة للإنسان وبرمجته لتحقيق أهدافهم. يرى

1 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 113

(رايشنباخ) أنّ هذا المستقبل، على الرغم من أنّه يزيل المخاوف الناجمة عن جهل الإنسان، لكنّه يصفه بالكابوس للأسف؛ لأنّه يعتقد أنّ حريّة الاختيار ستكون نوعًا من «الخسائر» الكبيرة لعمليّة حوسبة الإنسان[1]. أيّ أنّ حريّة الاختيار ليست أمرًا مباركًا وقيّماً، بل هي نوع من الاضطراب في عمليّة البرمجة والحسابات الحاسوبيّة؛ لأنّها تتسبّب في ظهور أفعال غير متوقّعة من الإنسان الاصطناعيّ.

نقد ومراجعة

وفقًا للحكمة المتعالية، ثمّة مشكلة رئيسة في هذا النقاش. الإرادة في الإنسان تتوقّف على مقدّمات: ينبغي تصوّر الشيء، وهذا التصوّر يمكن أن يكون ظنيًّا خياليًّا أو يقينيًّا. بعد إدراك الشيء، إذا كان هذا الشيء متوافقًا أو متنافرًا مع أنفسنا، يتشكّل فينا شوق لجذبه أو دفعه. إذا أصبح هذا الشوق مؤكّدًا، تتشكّل العزيمة الجازمة وهي الإرادة، وإذا اقترنت بالقوّة، فإنّها تؤدّي إلى تحريك الأعضاء. كما هو واضح، فإنّ النشاط العصبيّ والدماغيّ في هذا المنظور هو المرحلة الأخيرة، ولكن الإرادة قبل ذلك تتطلّب مقدّمات تحدث في نفس الإنسان. في الذكاء الاصطناعيّ القويّ، لا يمكن القول بنقل الإرادة البشريّة بسبب عدم نقل ما يُسمّى بالنفس إلى الآلة وفقًا لمبادئ الحكمة المتعالية. ولكن السؤال هو: هل يمكن الحديث عن محاكاة أنموذج الحكمة المتعالية للإرادة في الذكاء الاصطناعيّ القويّ؟ يتطلّب افتراض مثل هذه المسألة محاكاة العلم والوعي، ومحاكاة إمكانيّة التفضيل الواعي لأحد الطرفين، ومحاكاة إدراك توافق شيء أو تنافره مع النفس، ومحاكاة الشوق والشوق المؤكّد، ومحاكاة القوّة. من بين هذه المحاكاة، يبدو أنّ حالتين، بما في ذلك الوعي، ولا سيّما الوعي باختيار الذات، وإدراك التوافق مع الذات أو التنافر عنها مستحيلتان في الذكاء الاصطناعيّ القويّ؛ لأنّ جمع المعلومات وتحليلها، على الرغم من كونه يُعدّ مقدرة ممتازة في الذكاء الاصطناعيّ، لكنّه يختلف عن الوعي والوعي بالذات. تختلف محاكاة إدراك التوافق مع الذات أو التنافر عنها

1 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 113

بسـبب عدم نقل الوجود أو النفس البشريّة إلى الآلة، لذلك يمكن التعبير عنها فقط في حدود جمع البيانات الفرديّة وتحليلها.

أمّا من منظور العلوم الطبيعيّة، يعتقـد بعضهم أنّه على الرغم من أنّ غياب الإثبات العلميّ للإرادة الحرّة قد أدّى إلى محدوديّة فهم العلماء لها، لكنّ انتشـار قبول الإرادة الحرّة بوصفها عامـلاً مُهمًّا في التحكّم في الأداء العقليّ للإنسـان الحالي ينبغـي أن ينعكس أيضًا في الذكاء الاصطناعيّ القويّ، وربمّا تثار أسئلة أخرى عن ذلك[1]، على سبيل المثال، هل من الضروريّ أن يمتلـك الذكاء الاصطناعيّ إرادة حرّة للتنافس مع الأداء العقليّ البشريّ؟ هل السـعي لبناء إرادة حـرّة في الذكـاء الاصطناعيّ ضروريّ؟ ألن تكون فوائد الذكـاء الاصطناعيّ أكبر عندما يعمل بنحو جبريّ؟

يقدّم مؤيّدو إنشاء الإرادة الحرّة في الذكاء الاصطناعي أسبابًا:

١. هل يمكن أن تسـاعدنا برمجة الإرادة الحرّة في الذكاء الاصطناعيّ على فهم طبيعة الإنسان بنحو أفضل؟

٢. يُعتقد أنّ الإرادة الحرّة يمكن أن تسهم في رفع مستوى وعي الذكاء الاصطناعيّ، على سبيل المثال من خلال اكتساب وعي فريد أو امتلاك وعي بكيفيّة استخدام الوعي[2]. ومـن ناحية أخرى، كانت ثمّة محاولات لإنشـاء إرادة حرّة في الذكاء الاصطناعيّ، على سـبيل المثال اقتراح الإرادة الحرّة الضعيفة مـن قبل (مكارثي- McCarthy)، والإرادة الحرّة شـبه البشريّة من قبـل (مانـزوتي - Manzotti) ؛ إذ تتضمّن الإرادة الحرّة الضعيفة: حسـاب الإجراءات الممكنة ونتائجها، واتخّاذ قرار بشـأن الإجراء المفضّـل[3]. فالإرادة الحرّة شـبه البشريّة هي مفهوم للحريّة يعتمد على الأسـباب الشخصيّة، وعلى أساس التجارب الفرديّة[4]. يدّعي بعضهم أنّ الإرادة الحرّة لها أسس

1 - A. Krausová & H. Hazan: Creating Free Will in Artificial Intelligence, P 101

2 - A. Krausová & H. Hazan: Creating Free Will in Artificial Intelligence, P 101

3 - J. McCarthy: Simple deterministic free will, P 1

4 - R. Manzotti: Machine Free Will: Is Free Will a Necessary Ingredient of Machine Consciousness?, P 186

عصبيّة. عندما يتّخذ الفرد قرارًا، تنشط مسارات عصبيّة معينة[١]؛ لأنّ بعض القرارات تُتَّخذ بناءً على تجارب سابقة، فرّبما يمكن للذكاء الاصطناعيّ أن يتّخذ خيارات فرديّة من خلال نسخ بنية الدماغ وتحليل ذكريات الفرد. ويدّعي آخرون أنّه يمكن إنشاء أحد مكوّنات الإرادة الحرّة، وهو عدم القدرة على التنبّؤ في الذكاء الاصطناعي من خلال برامج توليد الأرقام العشوائيّة الكموميّة. فالأرقام العشوائيّة الكموميّة غير قابلة للحساب، ويمكن القول إنّه لا يمكن إنتاجها بأيّ خوارزميّة على الإطلاق[٢]. استخدمت هذه التقانة في الذكاء الاصطناعيّ، فيمكن توقّع قرارات خارج البرمجة المنطقيّة من الذكاء الاصطناعيّ[٣]. بالطبع، يشير خبراء الذكاء الاصطناعيّ إلى أنّه على الرغم من جهود الخبراء وافتراضاتهم، لكنّه عندما يجري محاكاة البنية العصبيّة للدماغ بدقّة، فإنّه لا يزال من المحتمل أن يمتلك الذكاء الاصطناعيّ إرادة حرّة؛ لأنّ تشخيص الإرادة الحرّة يعتمد على منظور الشخص الأوّل (الأنا)[٤]. لا يمكننا بصفتنا بشرًا بيولوجيين أن يكون لدينا صورة الشخص الأول (الأنا) للذكاء الاصطناعيّ. ينطبق هذا أيضًا على قدرات الحيوانات؛ بسبب عدم إمكانيّة الوصول إلى صورتها الشخصيّة الأولى[٥]. ونتيجة لذلك، بما أنّ (رايشنباخ) قَبِل باستمراريّة الهويّة البشريّة من خلال نقل الأنماط العقليّة، فينبغي عليه الالتزام بتبعات ذلك، والتفكير أكثر في الحلول الفيزيائيّة لمحاكاة الإرادة الحرّة.

سادسًا: تحدّي القرار الخُلُقيّ.

يعتقد (رايشنباخ) أنّ الكائن الخُلُقيّ لديه افتراضات واعية لدوره وموقعه في البيئة ويستفيد

1 - P. Tse: The Neural Basis of Free Will: Criterial Causation. Cambridge, P 19

2 - C. Calude, M. Dinneen J, M. Dumitrescu, & K. Svozil: Experimental evidence of quantum randomness incomputability, P 18

3 - A. Krausová & H. Hazan: Creating Free Will in Artificial Intelligence, P 105

4 - A. Krausová & H. Hazan: Creating Free Will in Artificial Intelligence, P 107

٥ - أحمد رضا همتى مقدّم: نظريه هاى مادى انگارانه ذهن [النظريّات ذات النزعة الماديّة للذهن]، ص٣٧

من مبادئ تتعارض أحيانًا مع بعضها الآخر، وبالتالي يحتاج إلى تحديد الأولويّات ومراعاة الظروف[١] في هذه القيامة الحاسوبيّة، لكي نكون كائنًا خُلُقيّا، ينبغي أن نتجاوز مجرّد الاستجابة للبيئة بل ينبغي أن نكون قادرين على تقديم مبرّرات خُلُقيّة لسلوكنا، أو أن نكون قادرين على التعبير بنحو منطقيّ بأنّ بعض السلوكيّات صحيحة خُلُقيّا وبعضها ليس كذلك[٢] فضلاً عن ذلك، تختلف المعرفة عن الاستجابة العمليّة. حتّى الروبوت يمكن أن يبتسم دون سماع نكتة. ليس من المؤكّد أنّ الآلات الماديّة والبرامج يمكن أن تنتقل من الاستجابة العمليّة المناسبة إلى التشخيص العقليّ، وتقويم الموقف أو الوعي الذاتيّ أو منظور الشخص الأوّل، وتحقيق ذلك[٣].

نقد ومراجعة من منظور (ملّا صدرا).

المعرفة العقليّة، سواء العقل النظريّ أم العقل العمليّ، هي عامل نمو المعرفة ومحرّك الأخلاق. في بعد نمو الأخلاق البشريّة وتطوّرها، عدّ (ملّا صدرا) بدايةً أنّ الكمال والسعادة الحقيقيّة للإنسان هي الوصول إلى الكمالات العقليّة، ورأى أنّ المعرفة هي عامل السعادة، والجهل هو عامل الشقاء. هذه المعرفة والحركة نحو الكمال العقليّ هي أيضًا سبب لنمو الفضيلة والشرف وكمال النفس. لإثبات فاعليّة المعرفة العقليّة في نمو الفضائل النفسيّة، تُقدّم الشواهد على كلام (ملّا صدرا) على قسمين:

١. يتضمّن القسم الأوّل عدّ المعرفة سعادة حقيقيّة. في البحث القائل بتحقيق معنى العلم، يرى (ملّا صدرا) العلم أمرًا وجوديًّا[٤]. فضلاً عن ذلك، وبناءً على أصالة الوجود والحركة في الجوهر، يعدّ (ملّا صدرا) كمال الإنسان خروجًا من الحدّ المحسوس والوصول إلى الحدّ المعقول؛ حيث هو مكان الأنوار الإلهيّة

1 - B. R. Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 113
2 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human, P 115
3 - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human. P 115
٤ - ملّا صدرا: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، مج ٣، ص٢٩٧

والابتهاجات اللا متناهيّة[١]. إدراك الحقّ ومشاهدة جماله وجلاله هو أسمى كمال وسعادة للعارفين والحكماء، ويتحقّق ذلك في ظلّ العقل النظريّ[٢]. يشير إلى العوالم الثلاثة التي تشمل عالم الحس والدنيا، عالم الغيب، وعالم القدس، ويعدّ المسافرين في هذه العوالم الثلاثة هم: مسافر الدنيا الذي متاعه المال والثروة ونتيجته الندم، ومسافر الآخرة الذي متاعه العبادة ونتيجته الجنّة، ومسافر عالم القدس الذي متاعه المعرفة ونتيجته لقاء الله. في هذا السياق، يرى المعرفة أصل كلّ سعادة والجهل أصل كلّ شقاء[٣]. خُلق الإنسان لفهم حقائق الأشياء، والسعادة الأصيلة هي المرتبة التي يصبح فيها الإنسان في ذاته عالمًا عقليًّا، ثمّ يصبح مطيعًا ومقرّبًا من الحضرة الإلهيّة، ويشهد الحسن المطلق، والخير المطلق، والجمال الحقّ المطلق[٤].

٢. في القسم الثاني، يعدّ النمو العقليّ عاملاً لنمو الفضائل النفسيّة. في كتاب «المبدأ والمعاد» في فصل بعنوان «السعادة الحقيقيّة للنفس من حيث العقل النظريّ والعمليّ»، يرى السعادة العقليّة للإنسان من جهتين: العقل النظريّ والعمليّ، وفي الوقت نفسه يعدّ الشرف، والفضيلة، والزينة، والكمال، والسرور، والغبطة للنفس حسب العقل النظريّ الذي يشكل هويتّها، ويرى أنّ وظيفة العقل العمليّ هي الاهتمام بالبعد المحسوس وتعلّق النفس بالبدن، وهو ليس جزءًا ذاتيًّا للنفس بل يتولىّ توجيه النفسيّات مثل الابتعاد عن النقائص والقبائح والتخلّص من الرذائل[٥]. لديه بيان مشابه في «الأسفار»؛ حيث يعتقد أنّ طهارة النفس ليست الكمال الحقيقي، بل هدف طهارة القلب هو حصول نور المعرفة. غاية الحكمة العمليّة التي تكتمل

١ - ملاّ صدرا: مفاتيح الغيب، ص١١٧
٢ - ملاّ صدرا: كسر أصنام جاهليه [كسر أصنام الجاهليّة]، ص.ص١٦٤-١٦٥
٣ - ملاّ صدرا: تفسير القرآن الكريم، ج ٤، ص٤٢٣
٤ - ملاّ صدرا: تفسير القرآن الكريم، ج ٢، ص٣٣٢
٥ - ملاّ صدرا: المبدأ والمعاد، ص٣٦٦

بواسـطة تهذيب النفس هي شرح الصدر، وغاية الحكمة النظريّة هي النور[١]. في البُعد المعرفيّ أيضًا، يعتقد أنّ العقل النظريّ يتعلّق بالتصوّر والتصديق، وينتج عن العقل العمليّ استخدامًا هذا الفكر والنظر في الأفعال والصناعات البشريّة من حيث الخـير أو ظنّ الخير[٢]. العقـل النظريّ عامل لإيجاد الصـدق والكذب والواجب والممكن والممتنع، والعقل العمليّ لإيجاد الخير والشر والحسـن والقبح[٣]. في البعـد المحرّك، يرى أنّ الإرادة التي تؤدّي إلى صدور الفعل أو تركه تنبع من العقل العمليّ[٤]. العقل العمليّ قوّة عاملة تحرّك الإنسـان لاستخدام القوى المحرّكة مع الفكر والمعرفة للأفعال الجزئيّة[٥]. ونتيجـة لذلك، برأي (مُلاّ صدرا)، فإنّ العلاقة بـين المعرفة العقليّة والأخلاق في المجالات الثلاثـة: النمو، والمعرفة، والمحرّك الخُلُقيّ، ذات أهميّة. في البحث الحالي أيضًا، يبدو تأكيد (رايشنباخ) على الوعي بالوضـع البيئيّ وامتلاك تبرير خُلُقيّ بوصفه داعـمًا للفعل الخُلُقي الصحيح. كما يعتقد بعضهم أنّ المشـكلة الرئيسـة لنظريّات وحدة العقل والجسـد مثل الهويّة، والإقصاء، والسـلوكيّة التحليليّة، والوظيفيّة، هي مسـألة الوعي. المشكلة الرئيسة لهـذه النظريّات، التي إمّا أنّها ماديّة صراحة أو مسـتوحاة مـن الماديّة، هي أنّها لا تأخـذ الوعي على محمل الجدّ؛ إمّا لأنّها لا تفتح لـه مجالاً، أو لأنّها تنكر وجوده صراحـة[٦]. ومع ذلك، يبدو أنّ ثمّة اعتراضات على رفض القدرة على اتّخاذ القرار الخُلُقيّ في الذكاء الاصطناعيّ القويّ.

١. الاعتراض الأوّل هو أنّه في مناقشـة المعاد، يؤمن هؤلاء بالخلق الجديد والحفاظ على الهويّة الفرديّة من خلال نقل الذكريات والوعي ورؤية الشخص الأول (الأنا)

١ - ملاّ صدرا: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، ج ٩، ص١٤٠
٢ - ملاّ صدرا: شواهد الربوبيه في مناهج السلوكية [الشاهد الربوبيّة في مناهج السلوكيّة]، ص.ص١٩٠- ٢٠٠
٣ - ملاّ صدرا: شواهد الربوبيه في مناهج السلوكية [الشاهد الربوبيّة في مناهج السلوكيّة]، ص٢٠١
٤ - ملاّ صدرا: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، ج ٦، ص٣٥٤
٥ - ملاّ صدرا: ملاّ صدرا: شرح الهداية الأثيريّة، ص٢٤١
٦ - كيت مسلين: درآمدى به فلسفه ذهن [مدخل إلى فلسفة الذهن]، ص٢٣٨

إلى الفرد الذي أعيد خلقه. فإذا كان منظور الشخص الأول والوعي، بأيّ افتراض، قابلَـين للانتقال من الفـرد المعدوم إلى الفرد الذي أعيد خلقـه، فلماذا لا نقول إنّ هذا الانتقال يمكن اكتشـافه واسـتخدامه في الذكاء الاصطناعـيّ أيضًا؟ وإذا كان استمرار الهويّة الإنسانيّة، بافتراض (رايشنباخ) نفسه، ممكنًا من خلال نقل الأنماط الذهنيّة واسـتمرارها، فلماذا يرفض نقل القدرة على اتّخاذ القـرار الخُلُقي؟ أليس القـرار الخُلُقيّ جزءًا من الهوية الإنسـانيّة؟ على أيّ حال، إمّا أن يعيد (رايشـنباخ) النظر في مبدئه، أو يقبل تبعاته المحتملة.

٢. الاعتراض الثاني هو نوع من تبرير مُنظريّ الذكاء الاصطناعيّ القويّ؛ إذ يعتقدون أنّ هذه القدرة الذهنيّة المتعلّقة بالوعي والمعرفة يمكن أن تنشأ من خلال تمثيل عمليّ. وبعبـارة أخرى، يمكن القول إنّ المعرفة هي التطبيق العمليّ للأشـياء الملموسـة. على سـبيل المثال، يدرك الأطفال أنّ واحدًا زائد واحد يسـاوي اثنين، على الرغم من أنّهم لا يعرفون النقاشـات المجرّدة والذهنيّة عن ذلك بل عندما يضعون شـيئًا بجانب شيء آخر، فإنّهـم يعتبرونهما متّصلين. الآن، إذا أمكـن برمجة الروبوتات الآليّة بالكامل لدرجة أنّها تتفاعل مع عدد من الإشـارات البيئيّة بمرور الوقت، ألا يمكن القول إنّ لديهم فهمًا للمواقف؟ لمعرفة ذلك، هل ينبغي عليهم بالضرورة أن يكون لديهم خريطـة ذهنيّة للموقف الذي يواجهونه؟[1] أو ربمّا تكون الخصائص الأهمّ للوعي وظيفيّة؛ أيّ حتّى لو لم تكن أجهزة الحاسوب واعية تمامًا مثل البشر، فرّبما يمكن تصميمها لتعمل بطريقة مماثلة لهذه القدرة، على سبيل المثال، إظهار المشـاعر دون أن تكون لديها مشـاعر حقيقيّة[2]. على الرغم من أنّ (رايشنباخ) قد عدّ الانتقال من الفعل إلى الوعي غير مؤكّد، لكنّه لم يره مسـتحيلاً أيضًا، وبالتالي، إذا تغيّر أسـاس الهويّة الإنسـانيّة في الذكاء الاصطناعيّ القـويّ، فلماذا لا يمكن إعادة تعريف المكوّنات البشريّة الأخرى، وكذلك كيفيّة الوصول إليها؟ بالطبع، إنّ

1 - W. Wallach & C. Allen: Moral Machines, P 68-69

2 - W. Wallach & C. Allen: Moral Machines, P 68-69

اختزال المعرفة إلى بُعدها الوظيفي أو الانتقال من الأداء إلى اكتساب المعرفة في النظام الفلسفيّ لـ (ملاّ صدرا) مستبعد تمامًا؛ لأنّه كما ذكرنا، فقد عدّ (ملاّ صدرا) العقل العمليّ خادمًا للعقل النظريّ نوعًا ما في التحكّم في النفسانيّات، وأعطى الوزن الرئيس للعقل النظريّ. حتّى في البعد الوظيفيّ، تتطلّب الإرادة مقدّمات، منها التصوّر والتصديق. لذا، فإنّ الدعم الرئيس لعمل العقل في الأخلاق هو العقل النظريّ، وبالتالي في نظام الفكري والمعرفي لـ (ملاّ صدرا) ينبغي الحديث عن الانتقال من المعرفة إلى الأداء وليس العكس.

خاتمة:

إنّ تحقيق المدينة الفاضلة للذكاء الاصطناعيّ، ونقل أنماط الدماغ البشريّ من الجسم البيولوجيّ إلى أجهزة الحاسوب أو الأجسام الاصطناعيّة، على الرغم من كونه مذهلاً، لكنّه يواجه تحديّات نظريّة. حاول (بروس رايشنباخ) التعبير عن هذه التحديّات من منظور لاهوتيّ وفلسفيّ، وتركّز اهتمامه الرئيس على مصير الهويّة الإنسانيّة، والله والروحانيّة، والإرادة والقرار الخُلُقيّ. يطرح تحديّ الهويّة الإنسانيّة عند نقل الأنماط الذهنيّة من الفرد البشريّ إلى الآلة. في النظام الفكري المعرفي لـ (ملاّ صدرا)، لا يمكن استعادة الهوية الإنسانيّة إذا فُقدت، فضلاً عن أنّ معيار هذه الهويّة هو التشخّص الوجوديّ الذي لا يمكن نقله إلى الآلة، وقد أشير إلى مشاكل أخرى مثل ضرورة الالتزام بتبعات قبول استمراريّة الهويّة من خلال استمراريّة الأنماط الذهنيّة. إذا بقيت الهويّة الإنسانيّة محفوظة في أوّل نسخة من أنماط الدماغ، فلماذا لا يمكن الأمل في الحفاظ عليها في النسخ الأخرى أيضًا؟ لذا، يبدو أنّه إذا عدّ (رايشنباخ) الحفاظ على الأنماط الذهنيّة كافيًا للحفاظ على الهويّة الإنسانيّة، فعليه أن يقبل تبعات ذلك أيضًا. نقد آخر هو عدم الانتباه إلى عدم اختفاء الأنماط الأوليّة في عمليّة توسيع رقعة الأنماط، لأنّ خبراء الذكاء الاصطناعيّ القويّ يستخدمون مصطلحات مثل «التركيب» و«الاندماج» للأنماط وليس استبدالها بالأنماط الأوليّة، كما أنّ الخبراء يؤمنون بأنّ ظاهرة مشاركة الأنماط هي

ظاهرة اختياريّة وليســت إجباريّة. فضلاً عن ذلك، يعتقدون أنّ وعي الإنسان يبقى من دخول الذكريات والأنماط الجديدة. كل هذه الأمور (بقاء الأنماط الأوليّة، وبقاء حق الاختيار، وبقاء الوعي) على عكس رأي (رايشنباخ)، تدلّ على الحفاظ على الهويّة الفرديّة للإنسان في عمليّة توسـيع الأنماط الذهنيّة. النقطة الأهم هي أنّه إذا لم يبق المنظور الشخصي الأوّل (رؤية الأنا الأولى)، فكيف سـيدرك الفرد وجود صور شخص أوّل متعدّدة في ذهنه؟ ألا يدل هذا الحكم نفسه على بقاء رأي الشخص الأول؟ في تحدّي الروحانيّة والتجربة الدينيّة، يعتقد (رايشنباخ) أنّ المقصود بالتجربة الدينيّة في الذكاء الاصطناعيّ القويّ هو الوعي، لكن دراسة آراء (كورزويل) (مُنظّـر الذكاء الاصطناعـيّ القويّ) تظهر أنّ المقصود بالروحانيّـة والتجربة الدينيّة في الذكاء الاصطناعيّ القويّ هو المشـاعر والتجارب الناجمة عن الأعمال الدينيّة وليس مجرّد الوعي. لذا، يبدو أنّ عنصر المشاعر لن يُحذف من التجربة الدينيّة والروحانيّة للذكاء الاصطناعيّ. في تحدّي عبادة الإله الحقيقيّ أو الافتراضيّ، يرى (رايشنباخ) أنّ أقصى قدرة للذكاء الاصطناعيّ القويّ هي الإيمان بإله افتراضيّ. في تقويم هذا القول، يمكن القول، بناء على آراء خبراء الذكاء الاصطناعـيّ، إنّه إذا كانت ثمّة منطقة معيّنة من الأعصـاب الدماغيّة تُحفّز عند ظهور التجربة الدينيّـة تجاه الإله الحقيقيّ، على سـبيل المثـال، أثناء الصلاة أو الأعـمال الدينيّة، فلماذا لا يمكن عند نقل أنماط الدمـاغ البشريّ إلى الذكاء الاصطناعيّ، من خلال تحفيز تلك المنطقة الذهنيّة، خلق تجربة مع الإله الحقيقيّ نفسه؟ فضلاً عن ذلك، إذا آمنّا ببقاء التجربة الدينيّة في الذكاء الاصطناعيّ، فلماذا ينبغي أن يتغيّر موضوع هذه التجربة أساسًـا ويتحوّل من حضوريّ إلى افتراضيّ؟ في مناقشـة تحدّي حريّة الاختيار، يدّعي (رايشنباخ) أنّ حريّة الإنسان معرّضة للخطر، وأنّ كلّ اختيار سيكون ناتجًا عن برمجة مسبقة. من منظور (ملاّ صدرا)، تواجه محاكاة الإرادة تحديًـا كبيرًا؛ لأنّ تحقيق الإرادة يتطلّـب مقدّمات لها تبعيّة وجوديّة للنفس، ولكن في النقـل الذهنيّ لا تنتقل النفس. ولكن هل يحتاج أساسًـا الذكـاء الاصطناعيّ القويّ للتنافس مع الأداء الذهنيّ البشريّ، وليس جميع أبعاد الإنسـانيّة، إلى إرادة حرّة أيضًا؟ ألن تكون فوائد الذكـاء الاصطناعيّ أكبر عندما يعمل بنحوٍ جبريّ؟ أليس مـن الأفضل أن تكون فوائد الذكاء الاصطناعيّ أعظـم عندما تعمل بنحو حتميّ؟ فضلاً عن ذلك، بُذلت بعض الجهود لإنشـاء

إرادة حـرّة ضعيفة أو إرادة حرّة شـبه بشريّة. على سـبيل المثال، ربمّا يمكـن محاكاة نوع من الإرادة الحرّة بالاعتماد على معالجة الأسـباب الشـخصيّة أو مراجعة التجارب الفرديّة. وربمّا يمكن إنشـاء بعض مكوّنات الإرادة الحرّة، مثل عدم القدرة على التنبّؤ، من خلال برامج مولّد الأرقام العشـوائيّة الكموميّة. على أيّ حال، إذا كان من المفترض أن تسـتمر الهويّة الإنسانيّة فقط من خلال نسـخ الأنماط الدماغيّة، كما قبل (رايشـنباخ) بذلك، فينبغي قبول التداعيات المحتملة لذلك، وبالتأكيد سـتُعاد تعريف أمور مثل الإرادة الحرّة التي تشـير إلى أبعاد أوسع للإنسان. في تحدّي القرار الخُلُقيّ، يعتقد (رايشنباخ) أنّ الكائن الخُلُقيّ لديه القدرة على تحديد الأولويّات ومراعاة الظـروف، وكذلك وجود هدف، لكن الذكاء الاصطناعيّ القويّ لن يتمتّع بهذه القدرات. في نقد هذا الرأي، أشـير إلى تداعيات أساس (رايشـنباخ) في استمرار الهويّة الإنسانيّة باستمرار الأنماط الذهنيّة، وكذلك احتمال الانتقال من البراغماتيّة إلى الفهم والوعي المشابه للإنسان. ولكن في الفهم الخاصّ بـ (ملاّ صدرا)، يُعبرّ عن أنّ الوزن الرئيس هو للعقل النظريّ، والمعرفة النظريّة لا يمكن اختزالها في البعد العملي، وكذلك ينبغي أن يكون الانتقال من المعرفة النظريّـة إلى العمليّة لتحقيق الفعل وليس العكس. في النهاية، نقطة ارتكاز معظم الانتقادات المذكورة لآراء (رايشنباخ) هي أنّه إذا قبلنا بأنّ الهويّة الإنسانيّة ستظل قائمة من خلال نسخ الأنماط الذهنيّة، كما قبل (رايشنباخ)، فعندئذ ينبغي أن نلتزم بتداعيات هذا القرار أيضًا. إنّ اختزال الهويّة الإنسانيّة إلى الأنماط الذهنيّة سيؤدّي إلى إعادة تعريف أمور مثل الروحانيّة، والإرادة الحرّة، والقرار الخُلُقيّ.

لائحة المصادر والمراجع

- مايكل بيترسون وآخرون: عقل واعتقاد دينى [العقل والاعتقاد الدينيّ]، ترجمه بالفارسيّة أحمد نراقي وإبراهيم سلطاني، طهران، طرح نو، ٢٠١٠
- تشالز تاليافرو: فلسفه ى دين در قرن بيستم [فلسفة الدين في القرن العشرين]، ترجمه بالفارسيّة إن شاء الله رحمتى، طهران، مركز السهروردىّ للأبحاث والمنشورات، ٢٠٠٣
- عبد الله جوادى الآملى: رحيق مختوم [الرحيق المختوم]، القسم ٥ المجلد١، قم، مركز نشر إسراء، ٢٠٠٣
- هيوبرت دريفوس وآخرون: ذهن برتر از ماشين قدرت شهود وخبرگى انسانى در عصر رايانه [الذهن الأسمى من آلة قوّة الشهود والتجربة الإنسانيّة في عصر الحاسوب]، ترجمه بالفارسيّة ياسر خوشنويس، قم، مركز الأبحاث الإسلاميّة في العلوم والثقافة، ٢٠٢٠
- جون سيرل: ذهن، مغز وعلم [الذهن والدماغ والعلم]، ترجمه بالفارسيّة أمير ديواني، قم، بستان الكتاب، ٢٠٠٣
- محمّد بن إبراهيم صد رالدين الشيرازي: مجموعه رسائل التسعه [مجموعة الرسائل التسعة]، قم، مكتبة المصطفوي، ١٣٠٢.
- ----------: المبدأ والمعاد، طهران، جمعيّة الحكمة والفلسفة الإيرانيّة، ١٩٧٥
- ----------: شواهد الربوبيه في مناهج السلوكية [الشاهد الربوبيّة في مناهج السلوكيّة]، طهران، مركز الطباعة والنشر الجامعيّ، ١٩٨١
- ----------: مفاتيح الغيب، تهران، وزارت فرهنگ وآموزش عالى، الجمعيّة الإسلاميّة للحكمة والفلسفة الإيرانيّة ومؤسّسة الدراسات والأبحاث الثقافيّة، ١٩٨٤
- ----------: تفسير القرآن الكريم، قم، بيدار، ١٩٨٧
- ----------: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، قم، مكتبة المصطفوي، ١٩٨٩

- ----------: كسر أصنام جاهليه [كسر أصنام الجاهليّة]، تهران، مؤسسة صدرا للحكمة الإسلاميّة، ٢٠٠٢
- ----------: شرح الهداية الأثيرية، بيروت، مؤسسه التاريخ العربي، ١٤٢٢هـ.ق
- جون دبليو كوبر: "هويّة الأشخاص المستعادين قصور قاتل في الأنثروبولوجيا الأُحاديّة"، مسيحيت ومسئله ذهن وبدن [المسيحيّة ومشكلة الذهن والبدن]، قم، مركز الأبحاث الإسلامية في العلم والثقافة، ٢٠١٣
- كيت مسلين: درآمدى به فلسفه ذهن [مدخل إلى فلسفة الذهن] ترجمه بالفارسيّة مهدي ذاكري، قم، مركز بحوث العلوم الإسلاميّة وثقافتها، ٢٠١٢
- أحمد رضا همّتى مقدّم: نظريه هاى مادى انگارانه ذهن [النظريّات ذات النزعة الماديّة للذهن] قم، مركز الأبحاث الإسلاميّة في العلوم والثقافة، ٢٠١٢

المصادر والمراجع الأجنبية

- - C. Calude, M. Dinneen J, M. Dumitrescu, & K. Svozil : Experimental evidence of quantum randomness incomputability, Physical Review A, 82(2) 22102, 2010
- - A. Krausová & H. Hazan: Creating Free Will in Artificial Intelligence. In Beyond Al: Artificial Golem Intelligence, J. Romportl, P. Ircing, E. Žáčková, M. Polák, & R. Schuster
- (Eds.): pp.96109-. Pilsen, Czech Republic: University of West Bohemia 2013
- - R. Kurzweil: The age of spiritual machines. New York: Viking.1999
- - R. Kurzweil: «The Evolution of Mind in the Twenty-First Century.» In Are We Spiritual R. Machines? edited by Jay W. Edwards, Seattle, WA: Discovery Institute. 2002

- - R. Manzotti: Machine Free Will: Is Free Will a Necessary Ingredient of Machine Consciousness?. In: et al. From Brains to Systems. Advances in Experimental Medicine and Biology, Springer, New York, NY. https://doi.org/10.10074614--1-978/
- 01642011 .15_3-
- - J. McCarthy: Simple deterministic free will. invited talk on The 7th International
- Symposium on Logical Formalizations of Commonsense Reasoning. http://www-formal.
- stanford.edu/jmc/freewill22005/
- - H. Moravec: Mind children: The future of robot and human intelligence. Cambridge u.a Harvard Univ.1988
- - B. R Reichenbach: Monism and the possibility of Life after death. Religious Studies, 14(1): 271978 .34-
- - B. R Reichenbach: Is man the Phoenix? a study of immortality. Washington, D.C. University Press of America.1983
- - B. R Reichenbach: Christianity, science, and three phases of being human. Zygon®, 56(1): 96117,2021-
- - P. Tse: The Neural Basis of Free Will: Criterial Causation. Cambridge, Massachusetts: The MIT Press.2013
- - W. Wallach & C. Allen: Moral Machines. (C. Allen, Ed.). Oxford: Oxford University Press 2009